ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Forms of Rhetorics in Chapters of the Qur'an: A Rhetorical Studyof Sheikh Ibn Uthaymeen's Interpretation of Juz 'Amma(1347-1421 A.H.) The transmitter metaphor as a model

M.D. Munir Muhammad Al-Daham

University of Tikrit College of Education for Human Sciences Department of Arabic Language Subspecialty: Rhetoric

* *Corresponding author: E-mail* : aldahammuneer@gmail.com

Keywords:
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan. 2021
Accepted 23 Jan 2021
Available online 24 Feb 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

This research came to study one of the noble methods of the Noble Qur'an, namely, rhetoric. The study focused on Juzu Amma which topics related to faith, conditions of resurrection, resurrection, and so on. These outlines are analyzied through interpretaing Jizza Amma by Sheikh Ibn Uthaymeen who is one of the divine scholars whose reputation is known in the science of doctrine and interpretation, jurisprudence and its origins. Therefore, studies about him in these aspects came in many and numerous grammatical, rhetorical, morphological ways. The scholars did not care about it as much as their interest in the jurisprudential aspect that prevailed over it.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.2.2021.05

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

وجوه البيان في أَقْسَام القرآن دراسة بلاغية في تفسير جزء عمَّ للشيخ ابن عثيمين (١٣٤٧-١٤٢١هـ) – المجاز المرسل أُنموذجاً–

أ.م.د. منير محمد الدَّحام/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية

الخلاصة:

مما لا شك فيه أنّ شرف العلم بشرف المعلوم، ومن أشرف العلوم ما يتعلق ببلاغة القرآن الحكيم وأسراره وإعجازه؛ لذا أقبل العلماء والدارسون على أقسامه وبيانيه، وبلاغته وإعجازه، فاستخرجوا الدرر من سوره وآياته.

ومن هنا جاء هذا البحث لدراسة أسلوب من أساليب القرآن الكريم الرفيعة (بلاغة القَسَم ولطائفه البيانية)، وانصبت الدراسة على سور جزء عمّ التي حوت على مواضيع القَسَم؛ لكثرة قراءة هذا الجزء

وحفظه وتعلمه وتعليمه؛ ولأهمية مواضيعه المتعلقة بالعقيدة، وأحوال القيامة، والبعث، وغير ذلك، كل ذلك جاء من خلال تفسير جزء عمّ للشيخ ابن عثيمين رحمه الله؛ لِمَا لهذا العالم من جهود متميزة في هذا الباب خفيت على كثير من طلبة العلم.

إذ من المعلوم لدى طلبة العلم أنّ الشيخ ابن عثيمين من العلماء الربانيين الذين ذاع صيتهم في علم العقيدة، والتفسير، والفقه وأصوله، لذلك جاءت الدراسات عنه في هذه الجوانب كثيرة ومتعددة، أما الدراسات عنه في الجانب النحوي والبلاغي والصرفي وإعجاز القرآن فلم يهتم بها الدارسون مثلما كان اهتمامهم بالجانب الفقهي الذي غلب عليه؛ لذلك اخترت هذا العنوان.

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل كتابه بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على نبينا الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فمما لا شك فيه أنّ شرف العلم بشرف المعلوم، ومن أشرف العلوم ما يبين ويظهر بلاغة كتاب الله تعالى وأسراره ولطائفه وإعجازه؛ لذا أقبل العلماء على أقسامه وأمثاله، واهتدوا بهديه وبيانيه، وحيّر عقولهم بفصاحته ونظامه، فاستخرجوا الدرر من سوره وآياته؛ ومن ثَمَّ جاء هذا البحث ليصبّ في دراسة بلاغة القرآن الكريم وأسلوبه الرفيع، في موضوع بلاغة القَسَم، ولطائفه البيانية.

إنّ الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى من العلماء الأعلام الذين ذاع صيتهم في علم العقيدة، والتفسير، والفقه وأصوله، وهذا ما لفت الأنظار نحوه، فجاءت الدراسات عنه في هذه الجوانب متعددة ومتنوعة، ومع ذلك فقد كانت لهذا العالم الرباني جهود واضحة ومتميزة في علوم العربية لم يهتم بها الدارسون مثلما كان اهتمامهم بالجانب الفقهي الذي غلب عليه، فجاءت هذه الدراسة لإبراز هذا الجانب عنده؛ لذا اخترت أن يكون عنوان بحثي:

وجوه البيان في أَقْسَام القرآن

دراسة بلاغية في تفسير جزء عمَّ للشيخ ابن عثيمين(١٣٤٧-١٤٢١هـ)

- المجاز المرسل أُنموذجاً-

أمّا عن أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره فأهمها:

١- صلة هذا الموضوع بكتاب الله تعالى.

٢- قلة الدراسات التطبيقية حول جزء عمّ مع كثرة سوره التي بلغ عددها سبعاً وثلاثين سورة، ولأهمية موضوعاتها المتعلقة بالعقيدة وتوحيد الله تعالى، وأحوال القيامة، والبعث، وغير ذلك من الموضوعات المهمة التي حواها هذا الجزء المبارك.

٣- إنّ علماء التفسير وعلوم القرآن والنحو والبلاغة الذين عرضوا لآيات القَسَم في القرآن الكريم، شُغلوا عن دراسة هذه الآيات بلاغياً، واتجهوا نحو دراستها من حيث المعاني والتفسير والنحو والإعراب؛ لذا اتجهتُ نحو هذه المصادر وأفدتُ منها كثيراً لدراسة الجوانب البلاغية واللطائف البيانية لهذا الموضوع.

أمّا خطة البحث فقد انتظمت في مقدّمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة

المقدّمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث.

التمهيد: ويشتمل على جوانب من سيرة الشيخ ابن عثيمين وآثاره.

المبحث الأول: القَسَم في القرآن الكريم: تعريفه، وفوائده، وأغراضه عند الشيخ ابن عثيمين.

المبحث الثاني: المجاورة (تسمية الشيء باسم مجاوره).

المبحث الثالث: الحاليّة (التعبير بالحالِّ عن المحلِّ).

المبحث الرابع: العموم (إطلاق اسم العام وإرادة الخاص).

المبحث الخامس: إطلاق الليالي على الأيام والعكس.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

الفهارس: وتشتمل على فهرس المصادر والمراجع.

أمّا عن الدراسات السابقة لهذا الموضوع فلم أجد -حسب علمي- دراسة علمية تناولت هذا الموضوع عند الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى.

فهذا البحث بذلت فيه ما بوسعي، والله أسأل أن يتقبله عنده، وأن يتمّ عليّ نعمته.

التمهيد

جوانب مِن سيرة الشيخ ابن عثيمين وآثاره

أولاً- اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

هو أبو عبد الله, محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن عثمان, وجدّه الرابع عثمان أُطلق عليه عثيمين فاشتهر به.

ثانياً- ولادته ونشأته:

ولد الشيخ ابن عثيمين في السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك لسنة سبع وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة في مدينة عُنَيْزَة إحدى مدن القصيم، وتتلمذ على بعض أَفراد عائلته أمثال جده لأُمّه الشيخ عبد الرحمن آل دامغ, وقد رزق ذكاءً وهمة عالية في تحصيل العلم، وكانت بداية ذلك عام (١٣٦٠هـ)[١].

ثالثاً- شيوخه: ومِن أَبرز شيوخه رحمه الله تعالى[٢]:

١- الشيخ المفسِّر عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ) رحمه الله تعالى.
٢- الشيخ المفسِّر اللغوي الأصولي محمد الأمين بن محمد المختار الجَكَنِي الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ) رحمه الله.
٣- الشيخ المحدِّث عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت١٤٢٠هـ) رحمه الله.

رابعاً- تلاميذه: أَمَّا طلبة الشيخ ابن عثيمين فقد كثر عددهم، ومِن أَبرزهم[٣]:

١- الشيخ الدكتور أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان القاضي، عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم.
٢- الشيخ الدكتور خالد بن عبد الله المصلح، أستاذ الفقه بكلية الشريعة بجامعة القصيم، صهر الشيخ ابن عثيمين أيضاً.
٣- الشيخ الدكتور خالد بن علي بن محمد المشيقح، عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم.
٤- الشيخ الدكتور سامي بن محمد الصقير، عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم، صهر الشيخ، وكان ينوب عنه في الصلاة والدرس في المسجد الجامع.
٥- الشيخ الدكتور وليد الحسين الزبيري العراقي.

خامساً- مؤلفاته وآثاره:

صنّف الشيخ ابن عثيمين ودرّس في العقيدة، والفقه، والحديث، والأصول، والنحو، والبلاغة، وغيرها، وكان الإقبال عليها كبيراً؛ لثقة الناس بالشيخ وبعلمه، مما كان له الأثر الكبير في استفادة الناس منها، ولاسيّما طلبة العلم؛ لأنّ مؤلفاته تمتاز بوضوح العبارة، والبعد عن التعقيد، وسلامة المعتقد[٤]. ولا بد من التنبيه إلى أنّ مؤلفات الشيخ ابن عثيمين تنقسم على قسمين[٥]:

١ - مؤلّفات كتبها الشيخ ابن عثيمين بيده.

٢- مؤلّفات أصلها دروس ألقاها الشيخ في مسجده على طلابه فقام الطلبة بتفريغها وتحريرها وراجع الشيخ قسماً منها قبل وفاته وبعضها طبع قبل مراجعة الشيخ له.

ومِن آثار الشيخ ابن عثيمين العلمية في العربية وعلومها[٦]:

١- شرح الآجرومية (طبع في مجلد).
٢- شرح ألفية ابن مالك (طبع في ثلاث مجلدات).
٣- شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية (طبع في مجلد).
٤- شرح الدرة اليتيمة (طبع في مجلد).
٥- قواعد في الإملاء (طبع في كتيب).
٦- مختصر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (طبع في مجلد).

سادساً- وفاته: وقبل مغرب يوم الأربعاء، الخامس عشر من شهر شوال من عام (١٤٢١هـ) توفي الشيخ العلّامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى في مدينة جدة، وكان قد أمّهم في الصلاة عليه بالمسجد الحرام الشيخ محمد بن عبد الله السبيل (ت١٤٣٤هـ) يوم الخميس عقِب صلاة العصر ودفن في مقبرة العدل بمكة المكرمة[٧].

المبحث الأول

القَسَم في القرآن الكريم: تعريفه، وفوائده، وأغراضه

عند الشيخ ابن عثيمين

ذكر العلاّمة ابن فارس (ت٣٩٥هـ) أنّ ((القاف والسين والميم أصلانِ صحيحانِ، يدل أحدهما على جمالٍ وحُسن، والآخر على تجزئة شيء. فأما اليمين فالقَسَم، قال أهل اللغة: أصل ذلك من القَسَامة، وهي الأيمان تُقسَمُ على أولياء المقتول إذا ادّعَوا دمَ مقتولهم على ناس اتهموهم به))[٨]، ((ثم صار اسماً لكل حلف))[٩].

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: ((الإقسام: مصدر أقسَم يقسم إذا حلف. والحلف له عدة أسماء هي: يمين، ألية، حَلف، قَسَم، وكلها بمعنى واحد))[١٠].

وعَرَّفَ ابن عثيمين القَسَم بأنه: تأكيد الشيء بذكر مُعَظَّم عند الحالف على وجه مخصوص[١١]، وذلك أن يكون بالواو، أو الباء، أو التاء، مثل (والله)، و(بالله)، و(تالله)[١٢].

قال رحمه الله: ((إنَّ القَسَم نفسه إنشاء، والمُقسَم عليه خبر، فإذا قلتُ: والله إني فاهمٌ، فالجملة فيها خبر وقَسَم، (والله) هذا قَسَم، لا يمكن لأحدٍ أن يقول لك: صدقتَ أو كذبتَ. و(إني فاهم): خبر، ولهذا يَصِحُّ أن يقال: صدقتَ أو كذبتَ))[١٣].

والجملة الإنشائية لا يتطرق إليها التكذيب أو الإنكار، فمن لطائف كون القَسَم إنشاء أنه يبهم طريق الإنكار على الخصم، فهو وإن استطاع إنكار جواب القَسَم لكونه خبراً، ولكنه لا يستطيع إنكار القَسَم نفسه لكونه إنشاء، لذا نرى في المقسم به حشداً من قضايا العقيدة تساق مساق الجملة الإنشائية التي لا يمكن تكذيبها، مع بلاغة الإيجاز في القَسَم، فهو يجمع بين عدة أدلة متتابعة في جمل قصيرة موجزة كما ترى القَسَم في سورة الفجر، والبلد، والشمس، والليل، والتين، فذكر في السورة الأخيرة مثلاً التين، والزيتون، وطور سينين، والبلد الأمين[١٤].

وذكر الشيخ ابن عثيمين أنّ جملة القَسَم تتألف من أربعة أجزاء، هي: المُقسِم، والمُقسَم به، والمُقسَم عليه، وأداة القَسَم[١٥].

ويرى الشيخ رحمه الله تعالى أنّ القَسَم إنما يحسن في الأحوال الآتية[١٦]:

الحال الأولى: أن يكون المُقسَمُ عليه ذا أهمية:

ولو كنت- في هذا الحال- تخاطب من لا يُنكر، ألم تسمع قوله عليه الصلاة والسلام: ((والذي نفسي بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودياً ولا نصرانياً، ثم لا يؤمن بما جئت به، إلا كان من أصحاب النار))[١٧]، ولا أحد ينكر ممن يخاطبهم، ولا أحد يتردد في ذلك، لكن لأهمية الأمر أقسَم[١٨].

الحال الثانية: أن يكون المخاطَب متردّداً في شأنه:

وهنا قال علماء البلاغة: إنه يحسن التوكيد ولا يجب؛ لأنّ المتردد قد يكفيه الخبرُ المجرَّد، فتقسم لكي يطمئن ويزول عنه الشك[١٩].

الحال الثالثة: أن يكون المخاطَب منكراً له:

فقد ذكر البلاغيون أنه إذا كان المخاطَب منكراً، وجب تأكيد الكلام سواء بالقَسَم، أو بغير القَسَم؛ حتى يكون المخاطَب مطمئناً، فمثلاً الذين زعموا أن لن يبعثوا قال الله تعالى لنبيه: ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾[التغابن: ٧]، لأنهم منكرون. فإن قال قائل: كلامُك هذا منقوضٌ، لقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾[المؤمنون: ١٥] فهنا مؤكِّدٌ لكن بلا قَسَم، مع أنه لا أحد ينكره؟

أجاب علماء البلاغة على هذا فقالوا: نزَّلَ المخاطَبُ منزلة المنكر، لأنه لم يعمل لهذا اليوم الذي هو يوم موته[٢٠].

وذكر الشيخ ابن عثيمين أنّ القَسَمُ من أدوات التوكيد ومن أساليبه القويّة، وهو موجود بكثرة في القرآن الكريم، ولا سيما في السور المكيّة، لأنه تعالى يخاطب قريشاً المُنكِرة، لذلك كثر القَسَم في السور المكية وقلّ في السور المدنية[٢١].

قال سيبويه (ت١٨٠هـ): ((أعلم أنّ القَسَم توكيد لكلامك))[٢٢]. وذكر ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) أنّ ((المُقسَمُ عليه يراد بالقسم توكيدُهُ وتحقيقُهُ))[٢٣]. ونقل السيوطي (ت٩١١هـ) أنّ الله تعالى ذكر القَسَم، لكمال الحجة وتوكيدها[٢٤].

وهذا هو الغالب في القَسَم وهو أن يؤتى به من أجل توكيد الخبر (المقسم عليه) لمن كان شاكاً أو منكراً، ولكن قد يراد بالقَسَم بيان ما للمقسم به من أهمية وعظمة، لذلك قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى بعد ذلك: ((وللقَسَم فائدتان:

إحداهما: بيان عظمة المقسَم به. **والثانية:** بيان أهمية المقسَم عليه، وإرادة توكيده))[٢٥].

ولهذا لا يجوز للمخلوق أن يحلف بغير الله، لكن يجوز لله تعالى أن يحلف بما شاء من المخلوقات، أو بنفسه سبحانه، وإقسامه بما يقسم به من خلقه يدل على عظمتة عز وجل؛ لأنّ عِظم المخلوق يدل على عظم الخالق، وقد أقسَم الله تعالى بأشياء كثيرة من خلقه، وقسمه ببعض المخلوقات يدُلُّ على عظمة هذا المخلوق، وأنه جدير بأن يكون مقسَماً به؛ لذلك لا يقسم الله تعالى بشيء إلا وله شأن عظيم إمّا في ذاته، وإمّا لكونه من آياته عز وجل[٢٦].

وإلى هذا ذهب ابن تيمية وتبعه تلميذه ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)[٢٧].

والسؤال: ما الفائدة من قسمه تعالى مع صدقه عز وجل بلا قَسَم؛ ومعلوم أنَّ القَسَم إن كان لقوم يصدقون كلامه ويؤمنون به فلا حاجة إليه، وإن كان لقوم لا يؤمنون به فلا فائده منه؟

ويجيب الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى على ذلك من وجوه[٢٨]:

الأول: أنّ هذا من الأساليب العربية التي تأتي لتوكيد الأشياء بالقَسَم، وإن كانت معروفة عند الجميع، أو كانت منكرة عند المخاطب، والقرآن الكريم نزل بلسان عربي.

الثاني: أنّ المؤمن والمصدِّق يزداد بذلك يقيناً، ولا مانع من زيادة المؤكدات التي تزيد في يقين العبد.

الثالث: يقسم الله تعالى يقسم بأمور عظيمة تدل على كمال قدرته وعظمته وعلمه، ليقيم في المقسم به البراهين على صحة ما أقسم عليه بواسطة عظم ما أقسم به.

الرابع: التنويه بحال المقسم به؛ لأنه تعالى لا يقسم إلا بشيء عظيم، وهذان الوجهان لا يعودان إلى تصديق الخبر، بل إلى ذكر الآيات التي أقسم بها تنويهاً له بها وتنبيهاً على عظمها.

الخامس: الاهتمام بالمقسم عليه، وأنه جدير بالعناية والإثبات، والله أعلم.

المبحث الثاني

المجاورة

(تسمية الشيء باسم مجاوره)

يُقسم الكلام عند البلاغيين على قسمين: الحقيقة والمجاز، **والحقيقة:** هي اللفظ المستعمل فيما وضع له أصلاً[٢٩]، أمّا **المجاز**: فهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له، لعَلاقة بينهما، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الحقيقي[٣٠].

ويقسم المجاز – كما هو معلوم– على قسمين[٣١]:

١- **مجاز عقلي:** وهو الذي يعتمد على الإسناد.

٢- **مجاز لغوي:** وهو نوعان:

أ- ما يقوم على المشابهة، وهو ما يسمى بـ**(الاستعارة)**.

ب- ما يقوم على صلة وملابسة، وهو ما يسمى بـ**(المجاز المرسل)**.

وضابط المجاز المرسل –كما ذكر الشيخ ابن عثيمين– ((ما تُجُوِّزَ به عن غيره بعَلاقة غير الشَّبَه))[٣٢].

ويشترط رحمه الله تعالى ((لصحة استعمال اللفظ في مجازه وجود ارتباط بين المعنى الحقيقي والمجازي ليصح التعبير عنه وهو ما يسمى بعلم البيان بالعَلاقة))[٣٣].

وله – أي المجاز المرسل– علاقات كثيرة قد فصّل علماء البلاغة القول فيها، وسأقف على علاقات المجاز المرسل التي وردت في أقسَام القرآن الكريم التي وقف عندها الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عند تفسيره لجزء عمّ.

هذه العَلاقة (**المجاورة**) – التي هي تسمية الشيء باسم مجاوره– قد أشار إليها ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) في قوله: ((والعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة، إذا كان المسمى بها بسبب من الأخرى، أو مجاوراً لها ... يقولون للمطر: سماءٌ، لأنه من السماء ينزل، فيقال: ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم))[٣٤].

قال الشيخ ابن عثيمين عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ۝٤﴾[الطارق: ١ – ٤]:

((هنا يقسم الله تعالى بالسماء، والسماء هو كل ما علاك، فكل ما علاك فهو سماء، حتى السحب الذي ينزل منه المطر يسمى سماءً، كما قال الله تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا﴾[الرعد: ١٧]. وإذا كان يطلق على كل ما علاك فإنه يشمل ما بين السماء والأرض ويشمل السماوات كلها لأنها كلها قد علتك وهي فوقك ... ثم بيّن الله المقسم عليه بقوله: ﴿إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ۝٤﴾[الطارق: ٤]))[٣٥].

فالمطر يطلق عليه السماء في اللغة العربية، كما قال الشاعر[٣٦]: [الوافر]

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضاباً

أي: إذا نزل المطر[٣٧].

وقال الشيخ ابن عثيمين أيضاً: ((تطلق السماء على المطر، لأنّ المطر جاء من جهتها، كما قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ﴾[البقرة: ٢٢]))[٣٨].

والملاحظ في هذه السورة (سورة الطارق) – كما هو الحال في كثير من سور جزء عمّ– أنها بدأت بأسلوب القَسَم، وافتتاح السورة بالقَسَم فيه تحقيق لما يقسم عليه وتشويق إليه[٣٩].

قال المفسر ابن عطية (ت٥٤١هـ): ((أقسم الله تعالى بالسماء المعروفة في قول جمهور المفسرين، وقال قوم: السماء هنا المطر، والعرب تُسمّي سماءً لِمَا كان من السماء، وتُسمّي السحاب سماءً، قال الشاعر[٤٠]:

إذا نَزَلَ السماءُ بأرض قوم رَعَيْنَاهُ وإن كانوا غضابا

وقال النابغة[٤١]:

كالأُقْحوانِ غَداةَ غِبِّ سمائه))[٤٢].

إلا أنّ لفظ (السماء) – في هذا القَسَم– حمله كثير من العلماء على حقيقته، وهي السماء المعروفة، قال ابن جزي (ت٧٤١هـ) في تفسير هذه الآية: ((هذه السماء التي أقسَم الله بها هي المعروفة، وقيل أراد المطر؛ لأنّ العرب قد تسميه سماءً وهذا بعيد))[٤٣].

وكذا قال العليمي (ت٩٢٨هـ) في تفسير هذه اللفظة في هذا الآية الكريمة[٤٤].

ولكنه قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴾[الطارق: ١١]:

(((والسماء) تحتمل في هذا القَسَم أن تكون المعروفة، وتحتمل أن تكون السحاب))[٤٥].

فالسماء هنا –على قول الجمهور– هي السماء المعروفة. وقيل: المراد بها المطر وهو أحد استعمالاتها عند العرب[٤٦].

إذن الله سبحانه وتعالى يقسم بالسماء، وقد تقدّم أنّ السماء – هنا– يشمل كل ما علاك، فهو قسَم بالعالم العلوي وما فيه، ووقع القَسَم بمخلوقين عظيمين فيهما دلالة على عظيم قدرة خالقهما سبحانه، وهما: السماء، والنجوم، ولا ضرورة لتحديده بنجم معين بذاته، بل إنّ الإطلاق أولى من التحديد ليكون المعنى: والسماء ونجومها الثاقبة للظلام، أنّ كل نفس عليها من الله تعالى رقيب، موكل بها من الله عز وجل، فليس الناس في الأرض هكذا بلا حارس، ولا مهملين فيها بلا حافظ، ولا متروكين بلا رقيب، فكل نفس عليها من الله سبحانه حافظ يحفظ عملها أو يحفظها من الآفات، والله أعلم[٤٧].

فتضمن القَسَم بهذه السورة مشهداً من المشاهد الكونية، وبين المشاهد الكونية والحقائق الموضوعية في هذه السورة تناسق دقيق يتضح لك من استعراض هذه السورة في سياقها القرآني البليغ والمؤثر[٤٨].

المبحث الثالث

الحالّيّة

(التعبير بالحالِّ عن المحلِّ)

وهذا أسلوب من أساليب البلاغة العربية وهو أن يذكر لفظ الحالّ ويراد به المحلّ، لما بينهما من الملازمة، ويمثّل البلاغيون لذلك بقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١٠٧ ﴾ [آل عمران: ١٠٧][٤٩]، فعبّر سبحانه بـ(الرحمة) عن (الجنة) من باب التعبير بالحالِّ عن المحلِّ، لأنّ الجنة محلاً ومقاماً للرحمة، والرحمة حالّة بها[٥٠].

قال الشيخ ابن عثيمين: ((المراد: (ففي جنة الله)، لكن عبّر عن الجنة بالرحمة، لأنها من آثار رحمته، فالجنة هي رحمة الله كما جاء في الحديث، قال الله لها: (أنت رحمتي أرحم بك من أشاء)[٥١]، لأنّ الجنة محل الرحمة جعلني الله وأياكم من أهلها بمنه وكرمه))[٥٢].

والرحمة قسمان[٥٣]:

١- قِسْم مخلوق وهو ما كان بائناً عن الله عز وجل.
٢- وقِسْم غير مخلوق وهو ما كان صفة لله تعالى.

أمّا شاهد هذه العَلاقة من جزء عمّ فقد أشار إليه الشيخ ابن عثيمين عند تفسيره لسورة التين حيث قال رحمه الله: ((﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴾ أقسَم الله تعالى بهذه الأشياء الأربعة: بالتين، والزيتون، وبطور سينين، وهذا البلد الأمين يعني مكة، لأنّ السورة مكية فالمشار إليه قريب وهو مكة، ﴿ وَٱلتِّينِ ﴾ هو الثمر المعروف، ﴿ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾ معروف، وأقسَم الله بهما لأنهما يكثران في فلسطين، ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ أقسَم الله به لأنه الجبل الذي كلّم الله عنده موسى صلى الله عليه وسلم، ﴿ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴾ أقسَم الله به أعني مكة لأنها أحب البقاع إلى الله، وأشرف البقاع عند الله عز وجل.

قال بعض أهل العلم: أقسَم الله بهذه الثلاثة، لأنّ الأول ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾ أرض فلسطين التي فيها الأنبياء، وآخر أنبياء بني إسرائيل هو عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام، وبطور سينين لأنه الجبل الذي أوحى الله تعالى إلى موسى حوله، وأمّا البلد الأمين فهو مكة، الذي بعث الله منه محمداً صلى الله عليه وسلم))[٥٤].

وذكر الشيخ ابن عثيمين أيضاً أنّ الله تبارك وتعالى أقسَم بالتين والزيتون، وهما في أرض الشام وفلسطين، وهي محلُّ رسالات بني إسرائيل، وطور سنين وهو الجبل الذي أُرسل منه موسى عليه الصلاة والسلام، وهذا البلد الأمين الذي أُرسل منه سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله وسلَّم. أمّا المقسم عليه في هذه السورة فهو قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾[التين: ٤]، أي في أحسن هيئة وخلقة وفطرة وقصداً، فلا يوجد مخلوق في الأرض أحسن من بني آدم خلقة، وهذه الجملة التي فيها المقسم عليه مؤكدة بثلاثة مؤكدات: القَسَم، واللام، وقد[٥٥].

وهنا يرى بعض المفسرين أنّ المراد بالتين والزيتون: المكان الذي كثر شجر التين والزيتون فيه، غير أنه عبر بالحالِّ وهو التين والزيتون وأراد المحلّ، وهو الأرض المقدسة التي ظهر فيها عيسى عليه السلام، ورأوا أنّ هذا المعنى هو الذي يتناسب مع طور سينين، ومع البلد الأمين، الذي ورد في نفس السورة مراعاة للتناسق بين الأقسام المتتالية، والتعبير بالحالِّ عن المحلِّ أسلوب معروف ومألوف في كلام العرب، وقد نقل ابن كثير (ت٧٧٤هـ) عن بعض الأئمة أنّ هذه محال ثلاثة بعث الله في كل واحد منها

نبياً مرسلاً من أولي العزم أصحاب الشرائع الكبار: **فالأول:** محله التين والزيتون وهي بيت المقدس التي بعث الله فيها عيسى ابن مريم عليه السلام. **والثاني:** طور سنين، وهو طور سيناء الذي كلّم الله عليه موسى بن عمران. **والثالث:** مكة، وهو البلد الأمين الذي من دخله كان آمنا، وهو الذي أرسل فيه محمداً صلى الله عليه وسلم[٥٦].

وعلى هذا يكون الله تعالى قد أقسم بأمكنة ثلاثة، هي مظاهر أنبيائه ورسله من أولي العزم، فأَقسَم بأرض بيت المقدس وفيها عيسى عليه السلام وفيها نزل الإنجيل عليه، ثم أقسم بالجبل الذي كلّم الله موسى عليه تكليماً، ثم أقسم بالبلد الأمين مكة، وفيها خاتم الأنبياء والمرسلين، فتدرج من التين والزيتون، إلى طور سينين، إلى البلد الأمين، فختم بموطن الرسالة الخاتمة[٥٧].

قال الآلوسي (ت١٢٧٠هـ): ((﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣ ﴾ أقسَم ببقاع مباركة شريفة على ما ذهب إليه كثير))[٥٨]، وذلك ((بأن يكون قد تجوز بالتين والزيتون عن منبتيهما))[٥٩]، فـ((كأن تسميتهما بذلك من تسمية المحلّ باسم الحالّ فيه))[٦٠]، ((وأياً ما كان فالمتعاطفات متناسبة في أنَّ المراد بها أماكن مخصوصة))[٦١]، ((والغرض من القَسَم بتلك الأشياء الإبانة عن شرف البقاع المباركة وما ظهر فيها من الخير والبركة))[٦٢].

وإلى هذا ذهب بعض المفسرين في تفاسيرهم[٦٣].

وعدّد الشيخ محمد بن علي الصابوني من صور البيان والبديع في سورة (التين) فذكر أنّ هذه السورة الكريمة قد اشتملت على بعض الصور البلاغية، وذكر منها المجاز وذلك بإطلاق الحالّ وإرادة المحلّ عند قوله سبحانه ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾ حيث أراد موضعهما: الشام وبيت المقدس على القول الراجح عنده[٦٤].

فيكون الله سبحانه وتعالى قد أقسم بمنْبَتَيْهما من الأرض المباركة[٦٥].

ورجّح الطبري (ت٣١٠هـ) والقرطبي (ت٦٧١هـ) وبعض المفسرين أنّ المراد بذلك: الثمر المعروف؛ لأنّ ذلك هو المعروف عند العرب عند إطلاق اللفظتين عليهما، ولأنه الحقيقة، ولا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا بدليل[٦٦].

وورد عن السلف – من الصحابة والتابعين– أنّ المراد بقوله تعالى: ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾ [التين: ١]: ((الفاكهة التي تأكل الناس))[٦٧].

((وخصهما الله تعالى على هذا القول بالإقسام بهما من بين الثمار لاختصاصهما بخواص جليلة))[٦٨].

ثم ما الحامل – لمن قال بالمجاز – على العدول عن المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي كما يقول الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)؟![٦٩].

قال القرطبي: ((أصح هذه الأقوال الأول، لأنه الحقيقة، ولا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا بدليل))[٧٠].

وقال الشيخ عطية محمد سالم (ت١٤٢٠هـ): ((ولكن حمل التين والزيتون على منابتهما لا دليل عليه، فالأولى إبقاؤهما على أصلهما))[٧١].

قلت: ولا مانع – والله أعلم– أن يراد بـ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ الثمر أو الفاكهة المعروفة، وأنّ الله عز وجل أقسَم بهما، لأنهما يكثران في أرض فلسطين، مع اختصاصهما من بين الثمار بخواص جليلة ونافعة، فقد ذكر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) أنّ القسَم بهاتين الشجرتين، كان لعظيم فائدتهما، ومنافعهما، ثم مالَ إلى القول بأنّ القسمَ قَسَمٌ بمكان نبت ذلك الشجر[٧٢]، حيث قال: ((فمعنى القَسَم بهذه الأشياء: الإبانة عن شرف البقاع المباركة وما ظهر فيها من الخير والبركة بسكنى الأنبياء والصالحين، فمنبت التين والزيتون مهاجر إبراهيم ومولد عيسى ومنشأُه. والطور: المكان الذي نودي منه موسى. ومكة: مكان البيت الذي هو هدى للعالمين، ومولد رسول الله صلى الله عليه وسلم))[٧٣].

وإلى هذا ذهب ابن قيم الجوزية فقد ذكر أنّ المراد بالقَسَم نوع الشجرتين، وذلك لما لهما من فوائد عظيمة، ومنافع كبيرة، ثم قال بعد ذلك: ((ولا ينافي أن يكون منبته مراداً، فإنّ منبت هاتين الشجرتين حقيق بأن يكون من جملة البقاع الفاضلة الشريفة، فيكون الإقسام قد تناول الشجرتين ومنبتهما، وهو مظهر عبد الله ورسوله وكلمته وروحه عيسى ابن مريم، كما أنّ (طور سينين) مظهر عبده ورسوله وكليمه موسى، فإنه الجبل الذي كلّمه عليه وناجاه، وأرسله إلى فرعون وقومه. ثم أقسم بـ﴿ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ – وهو مكة– مظهر خاتم أنبياءه ورسله، وسيد ولد آدم))[٧٤].

إذن اختلف العلماء في قوله سبحانه: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾[التين: ١]، هل المراد بذلك الثمر المعروف؟ أو يراد به أرض فلسطين، من باب التعبير بالحالِّ عن المحلِّ؟.

وعلى القول الثاني يكون الله تعالى قد أقسَم بأمكنة ثلاثة، هي أماكن أنبيائه ورسله من أُولي العزم، فيكون الله قد أقسَم بأرض بيت المقدس وفيها عيسى عليه السلام وفيها نزل الإنجيل عليه، ثم أقسَم سبحانه بالجبل الذي كلّم الله موسى عليه تكليماً، ثم أقسَم بمكة البلد الأمين، وفيها خاتم الأنبياء والمرسلين، فختم بموطن الرسالة الخاتمة، فيكون الله قد أقسم ببقاع شريفة مباركة.

ويترجح عندي أنها الفاكهة التي يأكلها الناس، أقسَم الله تعالى بهما من بين الثمار لاختصاصهما بخواص جليلة وفوائد عظيمة، ومنافع كبيرة، كما تقدّم، ولا مانع – والله أعلم– من أن يراد بـ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ

﴾ الثمر المعروف، وأنّ الله سبحانه أقسَم بهما، لأنهما يكثران في أرض فلسطين، فلا ينافي أن يكون منبتهما مراداً أيضاً، لأنه من الأماكن الشريفة المباركة الفاضلة، فيكون الإقسام قد تناول الشجرتين ومنبتهما الذي ظهر فيه عيسى ابن مريم عليه السلام، وقد عرف الناس هذه الأماكن مستقراً للأنبياء ومنطلقاً لرسالات السماء، ومهبطاً للوحي، والله أعلم.

المبحث الرابع

العموم

(إطلاق اسم العام وإرادة الخاص)

وهنا يُطلق اسم العام ولكن يراد به الخاص، كقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ ﴾[آل عمران: ١٧٣]، فلفظ (ٱلنَّاسُ) الأولى عام لكن المراد بها واحد وهو الرجل الذي أخبرهم بذلك، ولفظ (ٱلنَّاسُ) الثانية يراد بها أبا سفيان ومن كان معه من قريش فقط، فليس كل الناس قد جمعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم[٧٥].

وهنا يرى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى ((أنّ العام الذي أريد به الخاص لابد أن يكون معلوماً للمخاطب أنه لم يرد به إلا الخاص من أول الأمر، فأما الشيء الذي لم يعلم إلا بنص آخر فإن هذا يسمى عاماً مخصوصاً))[٧٦].

وذكر رحمه الله تعالى ((أنه لا يجوز أن يخصص العام ويحصر معناه إلا بدليل، ... وإلا فإنّ الواجب إبقاء العام على عمومه، لأنّ حصره في واحد من أفراده قصور في التفسير، وكما نعلم جميعاً أنّ المفسر يجب أن يكون مطابقاً للمفسر، أمّا أن يخصص فهذا لا يجوز، كما أنه لا يجوز أن يعمم أيضاً، فإذا جاء نص في شيء خاص لم يجز أن تجعله عاماً اللّهم إلا عن طريق القياس، إن كان مما يمكن فيه القياس))[٧٧].

ولا نحمل العام على الخصوص إلا إذا كان السياق يعين ذلك، وإلا فإنّ الأولى الأخذ بالعموم[٧٨].

وسبب ذلك – كما ذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه الله– ((أنّ تفسير القرآن بما هو أخص تفسير قاصر، لأنه يقصر المعنى المطلق على هذا المعنى المقيد، أو المعنى العام على المعنى الخاص، وهذا نقص بلا شك، إلا إذا قام الدليل على ذلك فليتبع الدليل))[٧٩].

قال تعالى: ﴿ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ۝١ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ۝٢ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ۝٣ فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا ۝٤ فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا ۝٥ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ۝٦ ﴾[العاديات: ١ – ٦].

في هذه الآيات أَقسَم الله تعالى بثلاثة أشياء: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ﴾، ﴿فَٱلۡمُورِيَٰتِ﴾، ﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ﴾، وجعل سبحانه جواب القَسَم بثلاثة أشياء أيضاً: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ ٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ٨﴾[العاديات: ٦-٨].

واختلف العلماء في المراد بـ(العاديات) على قولين مشهورين هما: الخيل أو الإبل، ويترجح عندي هنا أنّ الموصوف المحذوف هو الخيل لا الإبل، وذلك لأنّ الضبح أظهر في الخيل، وكذلك إثارة الغبار، وكونها تقدح النار من الحجارة ليلاً، فهذا معروف في حوافر الخيل لا في خفاف الإبل، يضاف لذلك أنّ المشهد الذي رسمه التعبير القرآني هنا يوحي بالسرعة، من خلال الجري وصوت الأنفاس، وتطاير الشرر، وإثارة الغبار، وبلوغ الهدف، وتوسط العدو، وكل ذلك أظهر في الخيل، وترى في هذا الآيات من بديع النظم، والكلمات المقصودة، وتناسب المعاني، وعذوبة الألفاظ، وقوة تأثيرها، مع ما فيها من التهويل والترويع والتهديد للمشركين المكذبين لهذا النبي الأمين[٨٠].

قال الشيخ ابن عثيمين في تفسير سورة العاديات: ((أقسَم الله تعالى بهذه العاديات بهذه الخيل التي بلغت الغاية وهو الإغارة على العدو وتوسط العدو، من غير خوف ولا تعب ولا ملل. أما المقسم عليه فهو الإنسان فقال: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ٦﴾ والمراد بالإنسان هنا الجنس، أي أنّ جنس الإنسان، إذا لم يوفق للهداية فإنه (لكنود) أي كفور لنعمة الله عز وجل كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ٧٢﴾[الأحزاب: ٧٢].

وقيل: المراد بالإنسان هو الكافر، فعلى هذا يكون عاماً أريد به الخاص، والأظهر أنّ المراد به العموم، وأنّ جنس الإنسان لولا هداية الله لكان كنوداً لربه عز وجل، والكنود هو الكفر، أي كافر لنعمة الله عز وجل، يرزقه الله عز وجل فيزداد بهذا الرزق عتواً ونفوراً))[٨١].

وهنا يرى بعض المفسرين أنّ ((المراد بالإنسان بعض أفراده))[٨٢]، في حين يرى آخرون أنّ ((الألف واللام في الإنسان للجنس، وقيل: للكافر، والأول أولى، لأنّ طبع الإنسان مجبول على ذلك))[٨٣].

فالقول الثاني يكون من باب ذكر العام (الإنسان) وإرادة الخاص (الكافر)، وهذا أسلوب وارد في القرآن الكريم وفي الحديث النبوي وفي لغة العرب، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ﴾[آل عمران: ١٧٣]، فقد ذكر المفسرون في هذه الآية الكريمة ومنهم الشيخ ابن عثيمين أنّ (ٱلنَّاسَ) هنا المراد به أبو سفيان فهو عام أريد به الخاص[٨٤]، وقد تقدّم ذلك.

والذي يترجح عندي أنّ لفظ (الإنسان) في هذه السورة (العاديات) يراد به جنس الإنسان، وهو وارد في القرآن الكريم، ومنه في جزء عمّ أيضاً قوله عز وجل: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾[العصر: ١ – ٢] فالإنسان هنا يراد به جنس الإنسان.

قال الشيخ ابن عثيمين في تفسير سورة العصر: ((والإنسان هنا عام، لأنّ المراد به الجنس، وعلامة الإنسان الذي يراد به العموم أن يحل محل (أل) كلمة (كل) فهنا لو قيل: كل إنسان في خسر لكان هذا هو المعنى))[٨٥].

قال الشوكاني في تفسير سورة العصر: ((وقيل: المراد بالإنسان الكافر، وقيل: جماعة من الكفار: وهم الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، والأسود بن عبد المطلب بن أسد، والأول أولى لما في لفظ الإنسان من العموم ولدلالة الأستثناء عليه))[٨٦].

وقال الطاهر ابن عاشور (ت١٣٩٤هـ): ((والتعريف في الإنسان تعريف الجنس وهو يفيد الإستغراق غالباً، أي أنّ في طبع الإنسان الكُنود لربه، أي كفران نعمته، وهذا عارض يعرض لكل إنسان على تفاوتٍ فيه ولا يسلم منه إلا الأنبياء وكُمّل أهل الصلاح لأنه عارض ينشأ عن إيثار المرء نفسه وهو أمر في الجبلة لاتدفعه إلا المراقبة النفسية وتذكُّرُ حق غيره. وبذلك قد يذهل أو ينسى حق الله، والإنسان يحس بذلك من نفسه في خطراته، ويتوانى أو يفغل عن مقاومته لأنه يشتغل بإرضاء داعية نفسه والأنفس متفاوتة في تمكن هذا الخُلق منها، والعزائم متفاوتة في استطاعة مغالبته.

وهذا ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ فلذلك كان الاستغراق عرفياً أو عاماً مخصوصاً ... وعن ابن عباس: تخصيص الإنسان هنا بالكافر فهو من العموم العرفي ... وقيل التعريف في الإنسان للعهد، وأنّ المراد به الوليد بن المغيرة، وقيل: قرطة بن عبد عمرو بن نوفل القرشي))[٨٧].

وقال الشيخ عطية محمد سالم: ((وقوله: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾ لفظ الإنسان وإن كان مفرداً، فإنّ أل فيه جعلته للجنس ... فهو شامل للمسلم والكافر، إلا من استثنى الله تعالى. وقيل: خاص بالكافر. والأول أرجح للعموم))[٨٨].

وخلاصة القول فإنّ للمفسرين في لفظ ﴿ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾ في سورة العصر قولان:

١- إنه لعموم الجنس.
٢- إنّ (أل) فيه للعهد مراداً به جماعة من المشركين.

والذي يبدو – والله أعلم– أنّ الإنسان هنا بمعنى الجمع، لا بمعنى الواحد، فهو ((اسم جنس يعم، ولذلك صح الإستثناء منه))[٨٩]، لأنّ الله تعالى استثنى الذين آمنوا من الإنسان، وقد ذهب إلى ذلك الطبري وغيره من المفسرين[٩٠].

هذا ما ظهر لي في هذا الموضع، وعليه فلا يوجد مجاز مرسل في هذا الشاهد الذي في سورة العاديات ولا الذي في سورة العصر، والله أعلم.

وجاء في تفسير (صفوة التفاسير): ((تضمنت السورة الكريمة[٩١] وجوهاً من البديع والبيان نوجزها فيما يلي: أولاً: إطلاق البعض وإرادة الكل:﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾ [من الآية: ٢] أي: الناس بدليل الإستثناء))[٩٢].

وفي (العصر)، و(خسر)، و(الصبر) السجع غير المتكلّف وهو من المحسنات البديعية[٩٣].

المبحث الخامس

إطلاق اللّيالي على الأيام والعكس

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ ﴾ [الفجر: ١-٢]:

((قوله تعالى: ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ قيل: المراد بـ(ليال عشر) عشر ذي الحجة، وأطلق على الأيام ليالي، لأنّ اللغة العربية واسعة، قد تطلق الليالي ويراد بها الأيام، والأيام ويراد بها الليالي، وقيل: يراد بـ(ليال عشر) ليال العشر الأخيرة من رمضان.

أمّا على الأول: الذين يقولون المراد بالليال العشر عشر ذي الحجة، فلأنّ عشر ذي الحجة أيام فاضلة قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم: (ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر) قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: (ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء)[٩٤].

وأمّا الذين قالوا: إنّ المراد بالليال العشر هي ليال عشر رمضان الأخيرة، فقالوا: إنّ الأصل في الليالي أنها الليالي وليست الأيام، وقالوا: إنّ ليال العشر الأخيرة من رمضان فيها ليلة القدر التي قال الله عنها: ﴿ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾، وقال: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾[الدخان: ٣ – ٤] وهذا القول أرجح من القول الأول، وإن كان القول الأول هو قول الجمهور، لكن اللفظ لا يسعف قول الجمهور، وإنما يرجح القول الثاني أنها الليالي العشر الأواخر من رمضان، وأقسَم الله بها لشرفها، ولأنّ فيها ليلة القدر، ولأنّ المسلمين يختمون بها شهر رمضان الذي هو وقت فريضة من فرائض الإسلام وأركان الأسلام، فلذلك أقسَم الله بهذه الليالي))[٩٥].

فإن قال قائل: هل يمكن لنا أن نجعل المراد بالليالي العشر هذا وهذا؟

قال ابن عثيمين: ((الظاهر لنا أنه يمكن أن يكون المرادُ بالليالي العَشْرِ، ليالي عشْر رمضانَ الأخيرة، وأيامُ عشْر ذي الحِجة الأولى؛ لأنّ لدينا قاعدةً في التفسير مهمةً، وهي أنّ اللفظ إذا كان محتملاً لمعنيين على السواء، ولا منافاة بينهما، فالواجبُ حملُ اللفظ عليهما جميعاً))[٩٦].

ومن المعلوم أنَّ التوسُّع كثير في لغة العرب وهو اسم يقع على جميع الأنوع المجازية، وما المجاز إلا توسُّع في الحقيقة, فقد ذكره سيبويه باسم سَعَة الكلام, والاتِّساع[٩٧]، وبهذا سمَّاه الفراء (ت٢٠٧هـ), وغيره[٩٨]. وهو توسيع معنى اللفظ ومفهومه، ونقله من المعنى الخاص الدال عليه إلى معنى أعمّ وأشمل، ونظر إليه بعض البلاغيين من زاوية علم البيان فعده من المجاز[٩٩]. ومن ثمَّ فقد تنبه البلاغيون والنحويون واللغويون والمفسرون منذ العهد الأول للتأليف إلى توسع العرب في استعمال الكلمات لأكثر من معنى، فرصدوا مجموعة من العلاقات التي سوغت ذلك التوسع وأثبتوها، وسار على خطاهم المتأخرون وزادوها[١٠٠].

وهذه الساعة أو الوقت (الفجر) الذي أقسَم الله تعالى به هو وقت أو ساعة تتنفس فيها الحياة، وتأنس بها المخلوقات، قال تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾[التكوير: ١٧-١٨].

فأقسَم سبحانه: بـ﴿وَلَيَالٍ عَشۡرٍ﴾ وهي ليال أطلقها النص القرآني، وإطلاقها هكذا أوقع وأبلغ، فهي ليال عشر يعلمها الله تعالى، ولها عنده شأن[١٠١].

وللعلماء في المراد بـ﴿وَلَيَالٍ عَشۡرٍ﴾ أقوال أشهرها[١٠٢]:

١- هي عشر ذي الحجة، وهو قول الجمهور.
٢- هي العشر الأوآخر من رمضان.

قال الطاهر ابن عاشور: ((هي ليال معلومة للسامعين موصوفة بأنها عشر واستُغني عن تعريفها بتوصيفها بعشر وإذا قد وصفت بها العدد تعين أنها عشر متتابعة وعدل عن تعريفها مع أنها معروفة ليتوصل بترك التعريف إلى تنوينها المفيد للتعظيم وليس في ليالي السنة عشرُ ليال متتابعة عظيمة مثل عشر ذي الحجة التي هي وقتُ مناسك الحج، ففيها يكون الإحرام ودخول مكة وأعمال الطواف، وفي ثامنتها ليلة التروية، وتاسعتها ليلة عرفة وعاشرتها ليلة النحر فتعين أنها الليالي المرادة بليال عشر))[١٠٣].

وردَّ الدكتور فضل حسن عباس (ت١٤٣٢هـ) رحمه الله تعالى هذه الأقوال: ((لأنّ السورة مكية، وفضل الليالي التي ذكرها المفسرون، إنما أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة، وثانياً: لأنّ اللفظ ورد نكرة، ولو قصد به شيء مما تقدم لقيل: الليالي العشر، بالتعريف، أي: الليالي المعهودة التي هي كذا وكذا، ولكن اللفظ جاء نكرة كما قلت، فالمختار أنها ليال كائنة في كل شهر، وهي الليال التي يكون فيها القمر أكثر إشراقاً وأسطع نوراً، لتتناسب مع الفجر))[١٠٤].

قلت: وإذا قلنا إنّ الأصل في الكلام أن يحمل على حقيقته فيترجح عندي القول الثاني (العشر الأواخر من رمضان) وهو الذي يسعفه اللفظ كما ذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، وهو أن تحمل لفظة (الليالي) على حقيقتها.

وقرأ بعض القُراء ﴿وليالي عشر﴾ بالإضافة على أنّ المراد بالعشر الأيام[١٠٥].

وضبطه بعضهم: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ بلام دون ياء، وضبطها آخرون بـ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ بالياء وهو القياس، والمراد: (وليالي أيام عشر)، فحذف الموصوف وهو المعدود، وفي مثل ذلك يجوز التاء، وتركها في العدد[١٠٦].

فلفظة ﴿وَلَيَالٍ﴾ معلوم أنّ الأصل فيها ليالي فحذفت الياء وجيء بالتنوين عوضاً عنها[١٠٧].

وفصّل بعض العلماء في المفاضلة بين العشر الأول من ذي الحجة والعشر الأوآخر من رمضان، فقال: إنّ أيام العشر الأول من ذي الحجة أفضل من أيام العشر الأوآخر من رمضان، وليالي العشر الأوآخر من رمضان أفضل من ليالي العشر الأول من ذي الحجة، والله أعلم[١٠٨].

وتنكير لفظ (ليالٍ) للتفخيم وللفضيلة التي ليست لغيرها[١٠٩]، ((وإنما نكرت ولم تعرف لفضيلتها على غيرها، فلو عرفت لم تستقل بمعنى الفضيلة الذي في التنكير، فنكرت من بين ما أقسَم به، للفضيلة التي ليس لغيرها، والله أعلم))[١١٠].

الخاتمة

وأخيراً تأتي الخاتمة هنا لتسجل أبرز نتائج هذا البحث التي وردت فيه على سبيل الإجمال، فأقول:

١. اعتنى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله بموضوع بلاغة القَسَم في القرآن الكريم وبيان لطائفه وبلاغته عند تفسيره للقرآن الكريم ولا سيما عند تفسيره لجزء عمّ، فلم يغفله في دروسه العامّة والخاصّة، وهذه الدراسة قد أسهمت في إبراز هذا الجانب المميز عنده، فقد كان رحمه الله يتمتع بحس بلاغي واضح في فهم آيات الكتاب واستخراج لطائفها البيانية وأسرارها البلاغية، بعبارة واضحة، وفهم دقيق، وأسلوب لطيف.
٢. تميز الشيخ ابن عثيمين في تفسيره بالوقوف على البيان القرآني الواقع في القَسَم، فشوّق النفوس لتتبع أقسام القرآن وربطه بعلاقات البيان، وهذا التناسب بين علاقات المجاز المرسل وبين المقسم به مما يميز القَسَم القرآني، وهو من وجوه الإعجاز البلاغي فيه.

٣. كثر القسَم في السور المكية، فقد كثرت الأَقسام في الدور المكي وقلّت في الدور المدني؛ لكثرة المنكرين وعنادهم فيحتاج الكلام معهم إلى توكيد.

٤. من خصائص القَسَم في السور المكية أنّ الله تعالى لفت النظر إلى آياته وكمال قدرته وبديع صنعه، فأقسَم بما هو محسوس ومدرك لا مجال للمماراة فيه، توطئة لإثبات ما هو موضع جدل وشك عند بعضهم من المعنويات والغيبيات غير المدركة، فأقسَم بالسماء ونجومها، وبالفجر، والضحى، والعصر، وكذلك أقسَم بمكة، وطور سينين، والتين والزيتون، وقد عَرَفَ الناس هذه الأماكن مستقراً للأنبياء ومنطلقاً لرسالات السماء ومهبطاً للوحي.

٥. من لطائف كون القَسَم إنشاءً أنه يبهم طريق الإنكار على الخصم، فهو وإن استطاع إنكار جواب القَسَم لكونه خبراً، لكنه لا يستطيع إنكار القَسَم نفسه لكونه إنشاءً؛ إذ الجملة الإنشائية لا يتطرق إليها التكذيب أو الإنكار.

٦. بلاغة الإيجاز في القَسَم، فهو يجمع بين عدة أدلة متتابعة في جملة قصيرة موجزة كالقَسَم في سورة الفجر، والطارق، والتين، فذكر مثلاً في سورة التين: التين، والزيتون، وطور سينين، والبلد الأمين.

٧. لا يحسنُ القَسَمُ إلاّ أن يكون المُقسَم عليه ذا أهمية، أو أن يكون المخاطَب متردداً في شأنه، أو أن يكون المخاطَب منكراً له، ومعلوم أنه قد تباينت مواقف الناس عند نزول القرآن الكريم فمنهم المصدّق، ومنهم الشاك المتردد، ومنهم المنكر المكذب، والقَسَم أقوى أساليب التوكيد، فمن كان مصدّقاً زاده القَسَم يقيناً، ومن كان شاكاً أزال عنه الشك، ومن كان مكذّباً أقام الحجة والبرهان عليه وحصل له بذلك العلم.

٨. أَقسَم الله تعالى ببعض مخلوقاته، كالسماء، والنجوم، والفجر، والتين، والزيتون، والعصر، وغير ذلك، وقَسَمه سبحانه بمخلوقاته دليل على أنه من عظيم آياته، فهو سبحانه لا يقسم بشيء إلا وله شأن عظيم إمّا في ذاته، وإمّا لكونه من آياته سبحانه، والقَسَم بآيات الله تعالى يستلزم القَسَم بذاته وصفاته.

٩. من لطائف القَسَم في سور هذا الجزء المبارك (جزء عمّ) أنك تجده قد احتوى على بعض علاقات المجاز المرسل، ومنها: المجاورة، والحالّية، والعموم، وغيرها.

١٠. نلاحظ أنّ المقَسَم به في جزء عمّ وقع من الله تعالى بأمر واحد كقوله تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾[العصر: ١]، ووقع بأمرين كما في قوله سبحانه:﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾[الطارق: ١]، ووقع القسم بأربعة أشياء في سورة التين، وفي سورة الفجر أقسَم الله بخمسة أشياء، ولم يقع القَسَم بأكثر من خمسة أشياء إلا في سورة واحدة، وهي ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨﴾[الشمس: ١-٨].

١١. إنّ ألفاظ القَسَم في افتتاح السور كانت لها مناسبات بلاغية، ودلالات بيانية، مع ما في الإفتتاح من بلاغة التعبير القرآني المشوِّق، وبراعة الإستهلال، والإعجاز البلاغي المؤثر، وهو أول ما يقرع السمع، فإذا كان الإفتتاح بديعاً، وصُدّر بما يكون فيه من تنبيه وإيقاظ لنفس السامع، أو تهويل، أو تشويق، كان ذلك أدعى إلى الإصغاء والإستماع إلى ما بعده.

والله أسأل التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون في ميزان حسناتي يوم ألقاه، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش والتعليقات

(١) ينظر: الجامع لحياة العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين, العلمية والعملية وما قيل فيه من المراثي, بقلم تلميذه الشيخ الدكتور وليد بن أحمد الحسين الزبيري, سلسلة إصدارات مجلة الحكمة – بريطانيا, ط/١, ١٤٢٢هـ. : ١٠، وما بعدها.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٤٨، والحروف الزائدة في القرآن الكريم: مفهومها–أحكامها– فوائدها، عند الشيخ ابن عثيمين: ٥٧، وما بعدها، (مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية– المجلد (٢٠)، العدد (١٢)، كانون الأول).

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٥٠، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧.

(٤) ينظر : نبذة عن الشيخ محمد بن صالح العثيمين، بقلم تلميذه الدكتور وليد بن أحمد الحسين الزبيري، بحث منشور في مجلة الحكمة – بريطانيا ، ط/٢، ١٤١٨هـ ، العدد الثاني، ١٤١٤/٩/١هـ. : ٣٥، وما بعدها.

(٥) ينظر : الجامع لحياة الشيخ ابن عثيمين :١٤٧، وجهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن، للدكتور أحمد بن محمد بن إبراهيم البريدي, مكتبة الرشد – الرياض, ط/١, ١٤٢٦هـ. : ٤٠، وما بعدها.

(٦) ينظر: الشيخ ابن عثيمين جهوده وآراؤه في علوم البلاغة، للدكتور منير بن محمد الدّحام، دار ابن حزم – بيروت، ط/١، ١٤٣٤هـ. : ٣٩، وما بعدها.

(٧) ينظر: الجامع لحياة الشيخ ابن عثيمين: ١٧٩، وما بعدها.

(٨) مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت٣٩٥هـ)، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/٢، ١٤٢٩هـ. : ٤٠٠/٢، (قَسَم).

(٩) مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني (ت٤٢٠هـ)، راجعه وعلّق عليه نجيب الماجدي، المكتبة العصرية – بيروت، ١٤٣٠هـ. : ٤٢٠، (قَسَم).

(١٠) القول المفيد على كتاب التوحيد، للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، اعتنى به جمعاً وترتيباً وتصويباً، وعزا آياته وخرّج أحاديثه، ووضع فهارسه، وأشرف على طبعه الشيخ الدكتور سليمان بن عبد الله بن حمود أبا الخيل، والشيخ الدكتور خالد بن علي بن محمد المشيقح، دار العاصمة – المملكة العربية السعودية, ط/١، ١٤١٥هـ. : ٣٦٠/٣.

(١١) ينظر: تفسير سورة البقرة، للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار بن الجوزي – المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤٢٣هـ. : ٩٣/٣، وتفسير سورة الصافات، للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار الثريا – المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤٢٤هـ. : ٢٩، ١١٩، وتفسير جزء عم، للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار الثريا – المملكة العربية السعودية، ط/٣، ١٤٢٤هـ. : ٢١٤.

(١٢) ينظر: تفسير سورة البقرة: ٩٣/٣.

(١٣) شرح نظم الورقات في أصول الفقه، للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية, دار ابن الجوزي –المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤٢٥هـ. : ٦٣. وينظر: شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية، للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، من إصدارات مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ط/٢، ١٤٣٦هـ. : ١٤١.

(١٤) ينظر: إمعان في أقسام القرآن، عبد الحميد الأنصاري الفراهي (ت١٣٤٩هـ)، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، ط/١، ١٤١٥هـ. : ٩٤.

(١٥) ينظر: تفسير جزء عم: ١١٥، دروس وفتاوى من الحرمين الشريفين، للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، من إصدارات مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ط/١، ١٤٣٩هـ. : ٥/ ١٨٤، ٥٢١.

(١٦) ينظر: شرح أصول في التفسير، للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ط/١، ١٤٣٤هـ. : ٣١٨.

(١٧) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس، ونسخ الملل بملته، (١٥٣).

(١٨) ينظر: تفسير سورة آل عمران، للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار ابن الجوزية – المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤٢٦هـ. : ٤٠٣/٢، وتفسير سورة الصافات: ١٥٣، وشرح أصول في التفسير: ٣١٨.

(١٩) ينظر: شرح أصول في التفسير: ٣١٩.

(٢٠) ينظر: المصدر نفسه: ٣١٩.

(٢١) ينظر: التعليق على صحيح مسلم، للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ), طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية, مكتبة الرشد – الرياض, ط/١, ١٤٢٧هـ. : ٢٧٤/١، وشرح البلاغة: ٧٧ (إصدار مؤسسة الشيخ ابن عثيمين).

(٢٢) كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام هارون (ت١٤٠٨هـ)، الناشر مكتبة الخانجي – القاهرة، ط/٥، ١٤٣٠هـ. : ١٠٤/٣.

(٢٣) مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، عامر الجزار، وأنور الباز، دار الوفاء – المنصورة، ط/٢، ١٤٢١هـ. : ١٦٨/١٣.

(٢٤) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق أبي الفضل الدمياطي أحمد بن علي، دار الحديث – القاهرة، ١٤٢٧هـ. : ٣٣٩/٢.

(٢٥) شرح أصول في التفسير: ٣١٨.

(٢٦) ينظر: تفسير جزء عم: ٤٢، وشرح أصول في التفسير: ٣١٩، وما بعدها، ومجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، طبع بإسراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ج٢، دار الثريا للنشر – الرياض، ط/٢، ١٤٢٦هـ، و ج١٠، ط/١، ١٤٢٩هـ. : ٢١٣/٢.

(٢٧) ينظر: مجموع الفتاوى: ٢٠٤/١، و١٦٨/٧، و١٣٦/٨، وما بعدها، والتبيان في أيمان القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق عبد الله بن سالم البطاطي، إشراف الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد (ت١٤٢٩هـ)، دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، ط/١، ١٤٢٩هـ. : ٥.

[٢٨] ينظر: تفسير جزء عم: ١١٦، ومجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين: ٦١٢/١٠، وما بعدها.

[٢٩] ينظر: مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكّاكي (ت٦٢٦هـ) , حقّقه وقدّم له وفهرسه الدكتور عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية – بيروت, ط/١ ، ١٤٢٠هـ. : ٤٦٧، وما بعدها، والإيضاح في علوم البلاغة، لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ)، شرح وتعليق وتنقيح الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي (ت١٤٢٧هـ)، الناشر المكتبة الأزهرية، ط/٣، ١٤١٣هـ. : ٢٨٧.

[٣٠] ينظر أسرار البلاغة, لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١هـ) , قرأه وعلّق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر (ت١٤١٨هـ)، دار المدني بجدة، ط/١، ١٤١٩هـ. : ٣٥١، وما بعدها، والإيضاح: ٢٨٩، وأقصى الأماني في علم البيان والبديع والمعاني: ٨٧، (مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية– المجلد (١٥)، العدد (١١)، تشرين الثاني (٢٠٠٨م).

[٣١] ينظر: أسرار البلاغة: ٣٦٦، وما بعدها، ومفتاح العلوم: ٤٧١، والإيضاح: ٣٩١.

[٣٢] شرح البلاغة: ٢٩١ (إصدار مؤسسة الشيخ ابن عثيمين).

[٣٣] شرح الأصول من علم الأصول، للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ), طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار ابن الجوزي – المملكة العربية السعودية، ط/٤، ١٤٣٥هـ. : ١٢٧.

[٣٤] تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، علّق عليه ووضع حواشيه وفهارسه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/٢، ١٤٢٨هـ. : ١٧٢.

[٣٥] تفسر جزء عم: ١٥١.

[٣٦] البيت لمعاوية بن مالك المعروف بمُعَوِّد الحُكَماء (ت؟هـ). ينظر: ديوان المفضليات، لأبي العباس المفضل بن محمد الضبي (ت١٦٨هـ)، مع شرح وافر لأبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت٣٠٤هـ)، عني بطبعه ومقابلة نسخه وتذييله بحواش وروايات لعدة لغويين وعلماء كارلوس يعقوب لايل، مطبعة الآباء اليسوعيين – بيروت، ١٩٢٠م. : ٧٠٣.

[٣٧] ينظر: فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، تحقيق وتعليق صبحي بن محمد رمضان ، وأم إسراء بنت عرفة بيومي، المكتبة الإسلامية – القاهرة، ط/١، ١٤٢٧هـ. : ٦٠٣/٣.

[٣٨] شرح صحيح البخاري, للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ), المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع – القاهرة , ط/١, ١٤٢٨هـ. : ٤١٠/٣.

[٣٩] ينظر: التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور (ت١٣٩٤هـ)، مؤسسة التاريخ –بيروت، ط/١. : ٢٥٨/٣٠، ونهر الخير على أيسر التفاسير (طبع مع أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير)، للشيخ أبي بكر جابر الجزائري (ت١٤٣٩هـ)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة النبوية، ط/٦، ١٤٣٠هـ. : ٥٥٣/٥.

[٤٠] تقدَّم تخريجه برقم (٣٦).

[٤١] وعجزه: (جَفَّتْ أعاليه وأسفلُه نَدِي)، وهو من البحر الكامل. ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ت١٤٠١هـ)، دار المعارف – القاهرة، ط/٢. : ٩٥.

[٤٢] المحرر الوجيز: ١٩٦٦.

[٤٣] التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي (ت٧٤١هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط/٤، ١٤٠٣هـ. : ١٩١/٤. وينظر: تفسير الطبري، المسمى (جامع البيان في تأويل القرآن)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق هاني الحاج، وعماد زكي البارودي، وخيري سعيد، المكتبة التوفيقية – القاهرة. : ١٥٠/٣٠.

[٤٤] ينظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن، للقاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت٩٢٨هـ)، اعتنى به تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً نور الدين طالب، دار النوادر – سوريا، ط/١، ١٤٣٠هـ. : ٣٣٤/٧.

[٤٥] المصدر نفسه: ٣٣٧/٧. قال ابن عباس (ت٦٨هـ) رضي الله عنهما: ((الرجع المطر، وعنه: هو السحاب فيه المطر)). تفسير ابن كثير، المسمى (تفسير القرآن العظيم), للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، قدّم له الشيخ عبد القادر الأرناؤوط (ت١٤٢٥هـ)، مكتبة دار السلام– الرياض، ومكتبة دار الفيحاء– دمشق، ط/١، ١٤١٤هـ. : ٦٤٣/٤.

[٤٦] ينظر: تفسير البحر المحيط، أحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه الدكتور زكريا عبد المجيد النوتي، والدكتور أحمد النجولي الجمل، قرظه الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/٢، ١٤٢٨هـ. : ٤٤٨/٨، وروح المعاني: ٣٨٧/٣٠.

[٤٧] ينظر: التحرير والتنوير: ٢٥٨/٣٠، وفي ظلال القرآن، لسيد قطب (ت١٣٨٥هـ)، دار الشروق – القاهرة، ط/٣٤، ١٤٢٥هـ. : ٣٨٧٨/٦.

[٤٨] ينظر: في ظلال القرآن: ٣٨٧٨/٦.

[٤٩] ينظر: الإيضاح: ٣٢/٥، والإصباح في شرح تلخيص المفتاح، المعروف بـ(المطول)، لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت٧٩٢هـ)، صنعه: محمد زكي الجعفري الأديب الدرة صوفي، دار الحجة للثقافة – قم، ط/١، ١٤٣٥هـ. : ٣٩٠/٣.

[٥٠] ينظر: تفسير البغوي: ٢٦٥/١، والتبيان في علم المعاني والبديع والبيان: ٢٢٤، وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، للشيخ بهاء الدين أبي حامد أحمد بن علي ابن عبد الكافي السبكي (ت٧٧٣هـ)، تحقيق الدكتور خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤٢٢هـ. : ٢٥٢/٤، وتفسير ابن كثير: ٥١٨/١، وشرح عقود الجمان في المعاني والبيان، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق الدكتور إبراهيم محمد الحمداني، والدكتور أمين لقمان الحبار، دار الكتب العلمية– بيروت، ط/١، ١٤٣٢هـ. : ٢١٩، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن معلا اللويحق، قدّم له الشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، والشيخ عبد الله بن عبد العزيز عقيل (ت١٤٣٢هـ)، دار السلام –المملكة العربية السعودية. : ١٥٠، والشيخ ابن عثيمين، جهوده وآراءه في علوم البلاغة: ٤٥٧، وما بعدها.

[٥١] متفق عليه: رواه البخاري، كتاب التفسير، سورة ق، باب قوله: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾[ق: ٣٠]، (٤٨٥٠)، ومسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، (٢٨٤٦).

[٥٢] شرح دروس البلاغة, للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ), اعتنى بهما محمد بن فلاح المطيري, غراس للنشر والتوزيع – الكويت, ط/١, ١٤٢٥هـ. : ١٣٥.

[٥٣] ينظر: تفسير سورة آل عمران: ٥٣/١، و٤٠/٢.

[٥٤] تفسير جزء عم: ٢٥٦-٢٥٧.

[٥٥] ينظر: المصدر نفسه: ٢٥٧، ودروس وفتاوى من الحرمين الشريفين: ٥١٦/٥.

[٥٦] ينظر: تفسير ابن كثير: ٦٨١/٤، والقَسَم في اللغة وفي القرآن، محمد المختار السلامي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط/١. : ١١١، وأساليب القَسَم في اللغة العربية، للدكتور كاظم فتحي الراوي (ت١٤٣١هـ)، ساعدت الجامعة المستنصرية على طبعه، ط/١، ١٣٩٧هـ. : ٣٨٢، وأسلوب القَسَم الظاهر في القرآن الكريم بلاغته وأغراضه، للدكتور سامي عطا حسن، بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الكويت، العدد (٥٣)، ربيع الآخر/ ١٤٢٤هـ. : ٣٥، وما بعدها.

[٥٧] ينظر: تفسير البحر المحيط: ٤٨٦/٨، والقَسَم في اللغة وفي القرآن: ١١١.

[٥٨] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق الأستاذ سَيّد عمران، دار الحديث – القاهرة، ١٤٢٦هـ. : ٤٩٩/٣٠.

[٥٩] المصدر نفسه: ٥٠٠/٣٠.

[٦٠] المصدر نفسه: ٥٠٠/٣٠.

[٦١] المصدر نفسه: ٥٠٠/٣٠.

[٦٢] المصدر نفسه: ٥٠٠/٣٠.

[٦٣] ينظر: تفسير البحر المحيط: ٤٨٦/٨، وصفوة البيان لمعاني القرآن، للشيخ حسنين محمد مخلوف (ت١٤١٠هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت، ط/٣، ١٤٠٧هـ. : ٨١٣.

[٦٤] ينظر: صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني, دار الجيل – بيروت. : ٥٥٨/٣.

[٦٥] ينظر: زبدة البيان تفسير مفردات القرآن، للشيخ حسنين محمد مخلوف (ت١٤١٠هـ)، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق، ط/٥. : ٥٩٧.

[٦٦] ينظر: تفسير الطبري: ٢٦١/٣، وتفسير القرطبي، المسمى (الجامع لأحكام القرآن)، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، راجعه وضبطه وعلّق عليه محمد إبراهيم الحفناوي، خرج أحاديثه الدكتور محمود حامد عثمان، دار الحديث – القاهرة، ١٤٢٨هـ. : ٣٥٣/١٠، وتفسير البحر المحيط: ٤٨٥/٨، وتفسير ابن كثير: ٦٨٠/٤، وروح المعاني: ٥٠٠/٣٠.

[٦٧] أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢٦٠/٣٠، رقم (٣٧٦٨٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (تفسير ابن أبي حاتم، المسمى: تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، للحافظ عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الرازي ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، تحقيق أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية – بيروت، ط/٣، ١٤٢٤هـ). : ٣٤٤٨/١٠، رقم (١٩٤٠٥)، والحاكم في المستدرك (المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، ط/٢، ١٤٢٧هـ). : ٣٨٢/٣، كتاب التفسير، رقم (٤٠٠٥)، وقال: ((هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)). وينظر: معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء

(ت٢٠٧هـ)، حققه وخرّج أحاديثه الشيخ الدكتور عماد الدين بن سيد آل الدرويش، عالم المكاتب – بيروت، ط/١، ١٤٢٩هـ. : ٩٩٥/٢، وتفسير القرطبي: ٣٥٢/١٠.

[٦٨] روح المعاني: ٥٠١/٣٠.

[٦٩] ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، راجعه وعلّق عليه الشيخ هشام البخاري، والشيخ خضر عكاري، المكتبة العصرية – بيروت، ١٤٢٩هـ. : ٥٨٨/٥.

[٧٠] تفسير القرطبي: ٣٥٣/١٠.

[٧١] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الحكني الشنقيطي الموريتاني (ت١٣٩٣هـ)، وتتمته لتلميذه الشيخ عطية محمد سالم (ت١٤٢٠هـ)، الناشر مكتبة العلوم والحكم – المدينة النبوية، مطبعة المدني (المؤسسة السعودية بمصر) القاهرة، ١٤٢٥هـ. : ٣٢٦/٩.

[٧٢] ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، رتبه وضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/٥، ١٤٣٠هـ. : ٧٦٣/٤، وإعجاز القرآن الكريم عند ابن القيم، حسن بن عواد بن بلال العوفي، كرسي القرآن الكريم وعلومه، جامعة الملك سعود، ط/١، ١٤٣٦هـ. : ٤٦٨.

[٧٣] الكشاف: ٧٦٤/٤.

[٧٤] التبيان في أيمان القرآن: ٧٠-٧١.

[٧٥] ينظر: معاني القرآن: ١٧٣/١، وتأويل مشكل القرآن: ٢٨٦. وينظر: تفسير الشيخ ابن عثيمين لهذه الآية في: تفسير سورة آل عمران: ٤٤٩/٢، وتفسير سورة ص، للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار الثريا – المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤٢٥هـ. : ٢٩، وما بعدها، والقول المفيد: ١٩٧/٢.

[٧٦] تفسير سورة الصافات: ١٧٨.

[٧٧] شرح مقدّمة التفسير, للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ), طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية, مدار الوطن للنشر – الرياض, ١٤٢٦هـ. : ١٢٣.

[٧٨] ينظر: تفسير سورة الكهف، للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار ابن الجوزي – المملكة العربية السعودية, ط/١، ١٤٢٣هـ. : ٩٧، وتفسير سورة ص: ١٦.

[٧٩] تفسير سورة ص: ٢٢٩.

[٨٠] ينظر: التبيان في أيمان القرآن: ١١٩، وما بعدها.

[٨١] تفسير جزء عم: ٢٩٦.

[٨٢] تفسير أبي السعود، المسمى (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)، لأبي السعود محمد بن مصطفى العمادي الحنبلي (ت٩٨٢هـ)، تحقيق خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤٣١هـ. : ٤٣١/٨.

[٨٣] إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش (ت١٤٠٣هـ)، دار ابن كثير – دمشق – بيروت، دار اليمامة – دمشق – بيروت، ط/٩، ١٤٢٦هـ. : ٣٨٧/٨-٣٨٨.

[٨٤] ينظر: تفسير سورة ص: ٢٩، وما بعدها، والشيخ ابن عثمين، جهوده وآراءه في علوم البلاغة: ٤٧١.

[٨٥] تفسير جزء عم: ٣١١-٣١٢.

[٨٦] فتح القدير: ٦٢٧/٥.

[٨٧] التحرير والتنوير: ٤٤٣/٣٠-٤٤٤.

[٨٨] أضواء البيان: ٢٩٤/٩.

[٨٩] تفسير البحر المحيط: ٥٠٨/٨. وينظر: تفسير ابن كثير: ٧٠٩/٤.

[٩٠] ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٠/٣٠، والكشاف: ٢٨٧/٤، والتبيان في أيمان القرآن: ١٣٤.

[٩١] أي سورة العصر.

[٩٢] صفوة التفاسير: ٥٨٢/٣.

[٩٣] ينظر: المصدر نفسه: ٥٨٢/٣.

[٩٤] أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب فضل العمل في أيام التشريق، (٩٦٩)، من حديث ابن عباس.

[٩٥] تفسير جزء عم: ١٩٢-١٩٣. وينظر: دروس وفتاوى من الحرمين الشريفين: ٢٨٥/٥، وما بعدها.

[٩٦] دروس وفتاوى من الحرمين الشريفين: ٢٨٧/٥.

[٩٧] ينظر: كتاب سيبويه: ١/ ٥٣، ١٦٠، ٢١١.

[٩٨] ينظر: معاني القرآن: ٣٦٣/٢، والبلاغة في ضوء مذهب السلف في الاعتقاد، للدكتور عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، مكتبة دار المنهاج – المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤٣٥هـ. : ٦٦.

[٩٩] الاتساع اللغوي بين القديم والحديث، للدكتور عطية نايف الغول، دار البيروني – عمان، ١٤٢٩هـ.

: ١١، ١٣، ١٥.

[١٠٠] البلاغة والتطبيق، للدكتور أحمد مطلوب (ت١٤٣٩هـ)، والدكتور كامل حسن البصير (ت١٤٠٧هـ)، مطابع بيروت الحديثة- بيروت، ط/١، ١٤٣٠هـ. : ٣٢٢.

[١٠١] في ظلال القرآن: ٣٩٠٢/٦.

[١٠٢] ينظر: تفسير الطبري: ٣٠/ ١٨٠، وتفسير القرطبي: ٢٩١/١٠، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٦٥١، وما بعدها، وتفسير أبي السعود: ٣٨١/٨، وفتح القدير: ٥٤٧/٥، وروح المعاني: ٤٢٤/٣٠، والتحرير والتنوير: ٣١٣/٣٠، وتيسير الكريم الرحمن: ١٠٨٩.

[١٠٣] التحرير والتنوير: ٣١٣/٣٠.

[١٠٤] إتقان البرهان في علوم القرآن، للدكتور فضل حسن عباس (ت١٤٣٢هـ)، دار النفائس – عمان، ط/٢، ١٤٠هـ. : ٣٠٦/٢.

(١٠٥) ينظر: المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت٥٤١هـ)، دار ابن حزم – بيروت. : ١٩٧٤، وتفسير البحر المحيط: ٤٦٣/٨، وتفسر أبي السعود: ٣٨١/٨.

(١٠٦) ينظر: تفسير القرطبي: ٢٩٢/١٠، وتفسير البحر المحيط: ٤٦٣/٨.

(١٠٧) ينظر: إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٢٨هـ)، ضبطه وخرج أحاديثه وعلّق عليه الدكتور محمد محمد تامر، والدكتور محمد رضوان، والشيخ محمد عبد المنعم، دار الحديث – القاهرة، ١٤٢٨هـ. : ٤٨٠/٣.

(١٠٨) ينظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية: ١٥٤/٢٥.

(١٠٩) ينظر: الكشاف: ٧٣٤/٤، وتفسير أبي السعود: ٣٨١/٨.

(١١٠) تفسير القرطبي: ٢٩١/١٠. وينظر: الكشاف: ٧٣٤/٤.

Sources and references.

The linguistic breadth between the ancient and the modern

by Dr. Attia Nayef Al-Ghoul Dar Al-Biruni - Amman, 19 AH.

Mastering the Proof in the Sciences of the Qur'an

by Dr. Fadl Hassan Abbas (d. 18 AH), Dar Al-Nafaes - Amman, ed / 2, 10 AH.

Perfection in the Sciences of the Qur'an,

by Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti (d.1111), edited by Abi al-Fadl al-Damiati Ahmad bin Ali Dar al-Hadith - Cairo. 18 H.

Department methods in the Arabic language,

by Dr. Kazem Fathi Al-Rawi (d. 2131), Al-Mustansiriya University helped to print it, ed. / 1, 18 AH.

. Asrar al-Balaghah,

by Abu Bakr Abd al-Qaher bin Abd al-Rahman bin Muhammad al-Jarjani (d. 21 AH),

read and commented on

by Abu Fahr Mahmoud Muhammad Shakir (d

2113)

, Dar al-Madani, Jeddah, i / 211213.1.

Ther'an, Its Rhetoric and Purposes,

by Dr. Sami Ata Hassan, published research in the Journal of Sharia and Islamic Studies - Kuwait University, Issue (2), Rabi 'Al-Akhir / 18 AH.

• Al-Sabah in Explanation of Summarizing Al-Muftah, known as Al-Muttal (Al-Saad Al-Din Masoud Bin Omar Al-Taftazani (d. 3), made by:

Muhammad Zaki Al-Jaafari, the writer Al-Durra Sufi, Dar Al-Hujjah for Culture - Qom, T / 180.1 AH.

. Adhwaa al-Bayan in Clarifying the Qur'an

by the Qur'an, by Sheikh Muhammad al-Amin bin Muhammad al-Mukhtar al-Hakani al-Shanqeeti al-Moritani (d. 214), and its continuation by his student Sheikh Attiyah Muhammad Salem (d. 2130),

publisher of the Library of Science and Governance, al-Madina al-Nabawiyyah al-Madinat al-Madani Press (The Saudi Foundation in Cairo Egypt.

The Miracle of the Noble Qur'an according to Ibn al-Qayyim, Hasan bin Awad bin Bilal al-Awfi, Chair of the Noble Qur'an and its Sciences, King Saud University, ed / 1.. By Dr. Mohamed Mohamed Tamer

Commentary on Sahih Muslim,
by Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen (d.131 AH), under the supervision of the Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaimin Charitable Foundation, Al-Rushd Library - Riyadh, ed / 1, 18 AH.
Interpretation of Ibn Abi Hatim, called (Interpretation of the Great Qur'an is given on the authority of the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, and his companions and followers), by the Hafiz Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris al-Razi ibn Abi Hatim (c) Achieved by Asaad Muhammad al-Tayyib, the Modern Library. Beirut, i / 3, 18 AH.
Tafsir Ibn Kathir, called (Interpretation of the Great Qur'an)
by Imam al-Hafiz Imad al-Din Abi al-Feda Ismael ibn Umar ibn Kathir al-Dimashqi (d. H), presented to him by Sheikh Abd al-Qadir al-Arna'oot (d. 1912), Dar al-Salam Library - Riyadh, and Dar al-Faiha Library, Damascus , I / 1, 2112.
. Interpretation of Abi Al-Saud, called (Guiding a sound mind to the merits of the Noble Qur'an),
by Abu Al-Saud Muhammad bin Mustafa Al-Emadi Al-Hanbali (d. 12), edited by Khaled Abdul-Ghani Mahfouz, Dar Al-Kotob Al-Ulmiah - Beirut, i / 1, 131 AH.

Tafsir al-Bahr al-Bahr Ahmad bin Yusuf,
known as Abu Hayyan al-Andalusi (d. 0 V40), study, investigation and commentary by Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoud, and Sheikh Ali Muhammad Muawad. Dr. Zakaria Abdel-Majid Al-Nuti and Dr. Ahmed Al-Nujuli Al-Jamal
participated in his investigation. , Dar Al-Kotob Al-Ulmiyyah - Beirut, ed / :Interpretation of Juju` Amma by Sheikh Muhammad bin Salih Al-Uthaimin (d.131 AH),
printed under the supervision of the Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaimin Charitable Foundation, Dar Al-Tria - Kingdom of Saudi Arabia, ed / 2, 17 AH :
Interpretation of Surat Al Umarat,
by Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen (d.118 AH),
under the supervision of the
Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaimin Charitable Foundation, Dar Ibn Al-Jawziya - Kingdom of Saudi Arabia, i / 121.1 AH.
Interpretation of Surat Al-Baqarah by
Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen (d.131 AH)

printed under the supervision of the Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaimin Charitable Foundation, Dar bin Al-Jawzi - Kingdom of Saudi Arabia:
Interpretation of Surat PBUH by
Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen (d.131 AH),
printed under the supervision of the Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen Charitable Foundation, Dar Al-Thuraya – Kingdom of Saudi Arabia, T / 1, 17 AH:
Interpretation of Surat Al-Safat, by
Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen (d. 1981 AH),
printed under the supervision of the
Sheikh Muhammad Bin Saleh Al-Othaimin Charitable Foundation, Dar Al-Thuraya – Kingdom of Saudi Arabia, ed / 1, 18 AH.
Interpretation of Surat Al-Kahf by
Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen (d.131 AH)
printed under the supervision of the
Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen Charitable Foundation, Dar Ibn Al-Jawzi – Kingdom of Saudi Arabia, ed.
Interpretation of al-Tabari, called (Jami al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an) by
Abi Jaafar Muhammad ibn Jarir al-Tabari (d. 910),
investigation by
Hani al-Hajj and Imad Zaki al-Baroudi, and Khairy Saeed al-Tawfiqia Library – Cairo :
Tafsir al-Qurtubi, called (al-Jami al-Ahkam al-Qur'an), by
Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi (d. 21),
revised and controlled and commented on by
Muhammad Ibrahim al-Hefnawi, his hadiths were produced by Dr. Mahmoud Hamid Othman, Dar al-Hadith – Cairo, 19 AH.
Facilitating the Noble Qur'an in the interpretation of the words of al-Manan
by Sheikh Abd al-Rahman bin Nasir al-Saadi (d. 19), the investigation of Sheikh Abd al-Rahman bin Mualla al-Luaiq,
presented to him by
Sheikh Muhammad bin Salih al-Uthaimin (d. 2131) and Sheikh Abdullah bin Abdul Aziz Aqeel (d. 2112), Dar Al Salam – Kingdom of Saudi Arabia.
The collection of the scholarly and practical life of the scholar Sheikh Muhammad bin Saleh al-Uthaymeen, and what was said about it from the matrices, written by his student Sheikh Dr. Walid bin Ahmed Al-Hussein Al-Zubairi, the series of publications of the magazine Al-Hikma – Britannia, I / 1, 18 AH.
. The efforts of Sheikh Ibn Uthaymeen and his views on interpretation and the sciences of the Qur'an by
Dr. Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Baridi, Al-Rashed Library – Riyadh, ed.
• The extra letters in the Holy Quran: their concept – their provisions Its benefits, according to Sheikh Ibn Uthaymeen (Tikrit University Journal for Human Sciences, Vol. (20), Issue (12), December). ||, ed / 1, 17 AH
:Interpretation of Surat PBUH by Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen (d.131 AH),
printed under the supervision of the Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen Charitable Foundation, Dar Al-Thuraya - Kingdom of Saudi Arabia, T / 1, 17 AH:
Interpretation of Surat Al-Safat, by

Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen (d. 1981 AH),
printed under the supervision of the Sheikh Muhammad Bin Saleh Al-Othaimin Charitable Foundation, Dar Al-Thuraya - Kingdom of Saudi Arabia, ed / 1, 18 AH.
: Interpretation of Surat Al-Kahf by
Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen (d.131 AH)
printed under the supervision of the Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen Charitable Foundation, Dar Ibn Al-Jawzi - Kingdom of Saudi Arabia, ed.
Interpretation of al-Tabari, called (Jami al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an) by Abi Jaafar Muhammad ibn Jarir al-Tabari (d. 910), investigation by Hani al-Hajj and Imad Zaki al-Baroudi, and Khairy Saeed al-Tawfiqia Library - Cairo : Tafsir al-Qurtubi, called (al-Jami al-Ahkam al-Qur'an), by Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi (d. 21), revised and controlled and commented on by Muhammad Ibrahim al-Hefnawi, his hadiths were produced by Dr. Mahmoud Hamid Othman, Dar al-Hadith - Cairo, 19 AH.

Facilitating the Noble Qur'an in the interpretation of the words of al-Manan by Sheikh Abd al-Rahman bin Nasir al-Saadi (d. 19), the investigation of Sheikh Abd al-Rahman bin Mualla al-Luaiq, presented to him by Sheikh Muhammad bin Salih al-Uthaimin (d. 2131) and Sheikh Abdullah bin Abdul Aziz Aqeel (d. 2112), Dar Al Salam - Kingdom of Saudi Arabia. The collection of the scholarly and practical life of the scholar Sheikh Muhammad bin Saleh al-Uthaymeen, and what was said about it from the matrices, written by his student Sheikh Dr. Walid bin Ahmed Al-Hussein Al-Zubairi, the series of publications of the magazine Al-Hikma - Britannia, i / 1, 18 AH.
. The efforts of Sheikh Ibn Uthaymeen and his views on interpretation and the sciences of the Qur'an by
Dr. Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Baridi, Al-Rashed Library - Riyadh, ed. • The extra letters in the Holy Quran: their concept - their provisionsIts benefits, according to Sheikh Ibn Uthaymeen (Tikrit University Journal for Human Sciences, Vol. (20), Issue (12), December

:Interpretation of Surat PBUH by Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen (d.131 AH),
printed under the supervision of the Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen Charitable Foundation, Dar Al-Thuraya - Kingdom of Saudi Arabia, T / 1, 17 AH:
Interpretation of Surat Al-Safat, by Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen (d. 1981 AH),
printed under the supervision of the Sheikh Muhammad Bin Saleh Al-Othaimin Charitable Foundation, Dar Al-Thuraya - Kingdom of Saudi Arabia, ed / 1, 18 AH.
Interpretation of Surat Al-Kahf by
Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen (d.131 AH)
printed under the supervision of the Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen Charitable Foundation, Dar Ibn Al-Jawzi - Kingdom of Saudi Arabia, ed.
Interpretation of al-Tabari, called (Jami al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an) by Abi Jaafar Muhammad ibn Jarir al-Tabari (d. 910), investigation by Hani al-Hajj and Imad Zaki al-Baroudi, and Khairy Saeed al-Tawfiqia Library - Cairo :

Tafsir al-Qurtubi, called (al-Jami al-Ahkam al-Qur'an), by
Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi (d. 21), revised and controlled and commented on by Muhammad Ibrahim al-Hefnawi, his hadiths were produced by Dr. Mahmoud Hamid Othman, Dar al-Hadith - Cairo, 19 AH.
Facilitating the Noble Qur'an in the interpretation of the words of al-Manan by
Sheikh Abd al-Rahman bin Nasir al-Saadi (d. 19), the investigation of Sheikh Abd al-Rahman bin Mualla al-Luaiq, presented to him by Sheikh Muhammad bin Salih al-Uthaimin (d. 2131) and Sheikh Abdullah bin Abdul Aziz Aqeel (d. 2112), Dar Al Salam - Kingdom of Saudi Arabia.
The collection of the scholarly and practical life of the scholar Sheikh Muhammad bin Saleh al-Uthaymeen, and what was said about it from the matrices, written by his student Sheikh Dr. Walid bin Ahmed Al-Hussein Al-Zubairi, the series of publications of the magazine Al-Hikma - Britannia, i / 1, 18 AH.
The efforts of Sheikh Ibn Uthaymeen and his views on interpretation and the sciences of the Qur'an by
Dr. Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Baridi, Al-Rashed Library - Riyadh, ed.

• The extra letters in the Holy Quran: their concept - their provisionsIts benefits, according to Sheikh Ibn Uthaymeen (Tikrit University Journal for Human Sciences, Vol. (20), Issue (12), December) .
Lessons and fatwas from the Two Holy Mosques, by Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen (d. 2131), issued by the Sheikh Muhammad bin Salih Al-Uthaimin Charitable Foundation, T / 131 AH.
Diwan al-Mafdiyat, Abu al-Abbas al-Mufaddil bin Muhammad al-Dhbi (d. 19 AD), with a bountiful explanation of Abu Muhammad al-Qasim bin Muhammad bin Bashar al-Anbari (d. Beirut, 180 AD. . Diwan Al-Nabighah Al-Dhabiani, verification by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim (d.11920), Dar Al-Maarif - Cairo, ed / 2.
The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Mathani Seven Abi al-Fadl Shihab al-Din al-Sayyid Mahmoud al-Alusi al-Baghdadi (d. 2120), by Professor Sayyid Imran, Dar al-Hadith - Cairo 19 AH.

Zebdat al-Bayan, Interpretation of the Vocabulary of the Qur'an by
Sheikh Hasanin Muhammad Makhlouf (d. 2110), Dar Al-Khair for Printing, Publishing and Distribution - Damascus Taha. . Explanation of Usul in Tafsir, by Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen (d. 2131), printed under the supervision of the Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen Charitable Foundation, ed / 1, 18 AH.
Explanation of Fundamentals from the Science of Usul, by
Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen (d.131 AH), printed under the supervision of the Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen Charitable Foundation, Dar Ibn Al-Jawzi - Kingdom of Saudi Arabia, ed / 2, 180 AH.
Explanation of the Rhetoric from the Arabic Grammar Book, by
Sheikh Muhammad bin Salih Al-Uthaymeen (d.131), from the publications of the Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Othaimeen Charitable Foundation, ed / 18 AH.
Explanation of lessons of rhetoric, by Sheikh Muhammad bin Salih al-Uthaymeen (d.131 AH), who were taken care of by Muhammad ibn Falah al-Mutairi Gheras for publication and distribution - Kuwait, ed / 1, 18 AH.

Explanation of Sahih Al-Bukhari by
Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaimin (d.131 AH), Islamic Library for Publishing and Distribution - Cairo, F / 1, 18 AH
:Explanation of the Decades of Juman in Meanings and Explanation, by Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti (d. 211), verified by Dr. Ibrahim Muhammad al-Hamdani and Dr. Amin Luqman al-Habbar, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya Beirut, ed / 1/17 AH.
Explanation of Introduction to Tafsir by Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen (d.131 AH), printed under the supervision of the Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Othaimeen Charitable Foundation, Madar Al-Watan Publishing - Riyadh, 19 AH.
Explanation of the systems of papers in the fundamentals of jurisprudence, by
Sheikh Muhammad bin Salih al-Uthaymeen (d.131 AH), printed under the supervision of the Sheikh Muhammad bin Saleh al-Uthaymeen Charitable Foundation, Dar Ibn al-Jawzi, Kingdom of Saudi Arabia, i / 12 AH •
Sheikh Ibn Uthaymeen his efforts and opinions in the sciences of rhetoric, By
Dr. Munir bin Muhammad Al-Daham, Dar Ibn Hazm - Beirut, ed / 1, 18 AH. .
Safwat al-Bayan The meanings of the Qur'an by Sheikh Hasanin Muhammad Makhlouf (d. 21101), Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Kuwait, i / 08191281. . The finest interpretation by Muhammad Ali Al-Sabouni, Dar Al-Jeel - Beirut.

Al-Muftah by Sheikh Bahaa Al-Din Abi Hamid Ahmed Bin Ali Ibn Abd Al-Kafi Al-Sobki (d. AH), investigation by Dr. Khalil Ibrahim Khalil, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, ed / 1, 19 AH.
. The opening of Dhul-Majesty and Honor with the Explanation of Reaching the Goal, by
Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaimin (d.131 AH), interrogated and commented by Subhi bin Muhammad Ramadan And Umm Israa bint Arafa Bayoumi, The Islamic Library - Cairo, ed / 12 AH.

Fath al-Rahman in the interpretation of the Qur'an by Judge Mujir al-Din bin Muhammad al-Alimi al-Maqdisi al-Hanbali (d. 18), was taken care of for investigation, correction and graduation by Nur al-Din Talib, Dar al-Nawadir - Syria, ed / 1, 2130.
. Al-Qadeer opened the collection between the artist of the novel and the know-how from the science of exegesis Muhammad bin Ali bin Muhammad al-Shawkani (d. 2120), revised and commented on by Sheikh Hisham Al-Bukhari and Sheikh Khader
Akkari, Modern Library - || Beirut, 18 AH
Bin Abdullah bin Hamoud yen Ali bin.
In the Shadows of the Qur'an by Sayyid Qutb (d. 2130), Dar Al-Shorouk - Cairo T / 2, 18 AH.
• Section in Language and the Qur'an, Muhammad Al-Mukhtar Al-Salami, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, ed / 1.
• The useful saying on the book of monotheism by Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen (d.131 AH), he took care of it collection, arrangement and correction, attributed his verses and produced his hadiths, and compiled its indexes, and its publication was supervised by Sheikh Dr. Suleiman Aba Al-

Khail, and Sheikh Dr. Khaled Muhammad Al-Mushaiqheh, Dar Al-Asimah - Kingdom Saudi Arabia, T / 1 1112 AH
• Book of Sibawayh by Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (d. 2120), edited and explained by Abd al-Salam Haroun (d. 9102), the publisher of Al-Khanji Library - Cairo, i / e, 180 AH.
Disclosure of the facts of the ambiguities of revelation and the eyes of gossip in the faces of interpretation, by Abu Al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar bin Muhammad al-Zamakhshari (d. 2), arranged, controlled and corrected by Muhammad Abd al-Salam Shaheen, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Taha 180 AH. : A Brief on Sheikh Muhammad Bin Saleh Al-Uthaymeen, written by his student Dr. Walid bin Ahmed Al-Hussein Al-Zubairi, a research published in Al-Hikma Magazine - Britain, Issue 2/2, 1919AD, Issue 2, 1/2/1918 A.H: Majmoo 'Al-Fatawa, by Sheikh Al-Islam Taqi Al-Din Abi Al-Abbas Ahmad Ibn Abd Al-Halim Abd Al-Salam Ibn Taymiyyah (d. H), Amer Al-Jazzar, and Anwar Al-Baz, Dar Al-Wafaa - Mansoura, T / 2, 2131.
• The collection of fatwas and letters of Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaimin (d.131 AH), compiled and arranged by Fahd Nasir Ibrahim Al-Suleiman, printed at the expense of the Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaimin Charitable Foundation, Vol. 2, Thuraya Publishing House - Riyadh, ed / 18 AH and G10, i / 1981 AH
• The brief editor in the interpretation of the dear book, Abi Muhammad Abd al-Haq ibn Attiyah al-Andalusi (d. (002) Dar Ibn Hazm – Beirut
.The meanings of the Qur'an by Abu Zakaria Yahya bin Ziyad al-Qur'an (d. 209). It was investigated and produced by Sheikh Dr. Imad al-Din bin Sayyid Al-Darwish, Office Scientist - Beirut, i / 131 AH. Al-Mustadrak Ali Al-Sahihin, by Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Hakim Al-Nisaburi (d. 9), Dar Al-Marefa for Printing, Publishing and Distribution - Beirut, T / 2, 19 AH.
. Muftah al-Uloom, by Abu Ya`qub Yusuf bin Muhammad bin Ali al-Sakaki (d. 18), investigated and presented to him and indexed by Dr. Abdel-Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ulmiyyah - Beirut, ed. Ali Najeeb Al-Majidi, Modern Library - Beirut, 180 AH.
. Language scales. By Abu Al-Hasan Ahmad bin Faris bin Zakaria Al-Razi (d. 3), his footnotes were written by Ibrahim Shams al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, ed / 2, 18 AH.
• Nahr al-Khair on the easiest Tafsir (printed with the shorter Tafseer of the words of the Great and the Great), by Sheikh Abi Bakr Jaber Al-Jazaery (d. 214), publisher: Library of Science and Governance - Al-Madina Al-Nabawiyyahed /AH
The object of the statement in the sections of the Qur'an is a rhetorical study on the interpretation of Juz 'Amma by Sheikh Ibn Uthaymeen (1931-18AH) - the metaphor that is sent as an example M.D. Munir Muhammad Al-Daham University of Tikrit College of Education for Human Sciences Department of Arabic Language Subspecialty: Rhetoric Jawwal 0202021 Conclusion:
There is no doubt that the honor of knowledge is with the honor of the known, and among the most honorable of sciences is what is related to the rhetoric of the wise Qur'an, its secrets and miracles. Therefore, scholars and scholars accepted its sections and statements, rhetoric and miracles, so they extracted pearls from its surah and verses. Hence, this research came to study one of the noble methods of the Noble Qur'an (the rhetoric of the section, the religious sect).

The study focused on the wall of Juzu Amma, which contained the topics of the section: because of the frequent reading, memorization, learning and teaching of this part. And because of the importance of his topics related to the faith, the conditions of the resurrection, the resurrection, and so on, all of this came through the interpretation of Jizza Amma by Sheikh Ibn Uthaymeen, may God have mercy on him, because of the distinguished efforts of this scholar in this regard that were hidden by many students of knowledge.

As it is known to students of knowledge that Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaimin - may God Almighty have mercy on him - was one of the divine scholars whose reputation was known in the science of doctrine and interpretation, jurisprudence and its origins, so studies on him came in many and many aspects, as for studies on him in the grammatical, rhetorical, morphological and miracle aspect of the Qur'an The scholars did not pay much attention to it, as was their interest in the jurisprudential aspect that prevailed over it. So I chose this title. Key words:

The section in the Noble Qur'an al-Majaz sender is present neighboring.

The whole